عليه حُلَّةٌ من بُرْدٍ أحمر وهو يقول: «يا أيُّها الناسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلا اللهُ تُفْلِحُوا»، ورجلٌ خلفه قد أدمى[1] عرقوبَيْهِ وساقَيْهِ، يقول: يا أيها الناس، إنه كذّاب فلا تطيعوه. فقلت: من هذا؟ قال: غلام بني هاشم الذي يزعم أنه «رسول الله» وهذا عمه عبد العُزّى. فذكر الحديث. قال الهيثميّ (٦/ ٢٣): وفيه أبو جناب[2] الكلبيّ وهو مدلِّسٌ، وقد وثّقَهُ ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

وأخرج أحمد عن رجل من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتخلَّلها[3] يقول: «يا أيُّها النّاسُ، قُولوا: لا إلٰهَ إلا اللهُ تُفْلِحُوا». قال: وأبو جهل يَحْثِي عليه التراب[4] ويقولُ: لا يُغْوِيَنَّكُم[5] هذا عن دينكم، فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعُزَّى، وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ. قلت: انعت لنا رسولَ الله ﷺ. قال: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أحْمَرَيْنِ، مربوعٌ كثيرُ اللَّحم، حَسَنِ الوجه، شديدُ سَوَادِ الشَّعر، أبيضُ شديدُ البياض، سابغُ الشَّعْرِ[6]. قال الهيثمي (٦/ ٢١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه البيهقيّ أيضاً بمعناه إلا أنه لم يذكر نعته ﷺ، كما في البداية (٣/ ١٣٩)، وقال: كذا قال في هذا السياق أبو جهل. وقد يكون وهماً، ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا وتارة يكون ذا، وأنهما كانا يتناوبان على أذاته ﷺ - انتهى. وقد تقدّم عرضه ﷺ الدعوة في سوق عكاظ في عرضه الدعوة على القبائل (ص ٨٠).

عرضه ﷺ الدعوة على عشيرته الأقربين

ما قاله عليه السلام لفاطمة وصفية وغيرهما

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قام رسول الله ﷺ فقال: «يا فاطِمَةُ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ، يا صَفِيَّةُ ابْنَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، لا أَمْلِكُ[7] لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً سَلُونِي مِنْ مالِي ما شِئْتُمْ». انفرد بإخراجه مسلم.

---

(١) أي: خرج منهما الدم من الجهد الذي به.

(٢) في الأصل «أبو حباب» والتصويب من «خلاصة التذهيب» واسمه فيه يحيى بن أبي حيّة.

(٣) أي يدخل بينها ووسطها.

(٤) يحثي عليه: أي يأخذ بيده التراب ويرميه عليه.

(٥) في «البداية» (٣/ ١٣٩) (لا يغرنّكم).

(٦) تامّة وعظيمة.

(٧) معناه: لا تتكلوا على قرابتي فقط فلا أغني عنكم من الله شيئاً ما لم تعملوا.

جمعه عليه السلام عشيرته وأهل بيته على الطعام للدعوة إلى الله

وأخرج أحمد أيضاً عن عليّ رضي الله عنه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبيُّ ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا. قال: وقال لهم: «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟» فقال رجل: يا رسول الله، أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال الآخر ـ ثلاثاً ـ قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ رضي الله عنه: أنا.

وأخرج أحمد أيضاً عن عليّ رضي الله عنه قال: جمع رسول الله ﷺ ـ أو دعا رسول الله ﷺ ـ بني عبد المطلب، وهم رهط، وكلُّهم يأكلُ الجذعة[1]، ويشرب الفرق[2]. فصنع لهم مدًّا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يُمَسّ، ثم دعا بغُمَر[3] فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يُمَسّ أو لم يشرب، وقال: «يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، إني بُعِثْتُ إِلَيكُمْ خَاصَّةً وَإِلى النَّاسِ عامَّةً، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هٰذِهِ الآيَةِ[4] ما رَأَيْتُم، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي على أَنْ يكونَ أَخِي وَصاحِبِي؟» قال: فلم يقم إليه أحدٌ. قال: فقمت إليه ـ وكنت أصغر القوم ـ قال: فقال: اجلس، ثم قال ـ ثلاث مرات ـ كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥٠).

وأخرج البزار عن عليّ رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: «يا عَلِيّ! رضي الله عنه ـ اصْنَعْ رِجْلَ شاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعامٍ[5]، واجْمَعْ لِي بَنِي هاشِمٍ» ـ وهم يومئذ أربعون رجلاً، أو أربعون غير رجل، ـ قال: فدعا رسولُ الله ﷺ بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإنَّ منهم من يأكلُ الجذعة بإدامها؛ ثم تناول القدح فشربوا منه حتى رُووا ـ يعني من اللَّبن ـ، فقال بعضهم: ما رأينا كالسِّحر، يروون أنه أبو لهب الذي قاله، فقال: «يا عليّ! اصْنَعْ رجلَ شاةٍ بصاعٍ مِنْ طَعامٍ وَأَعْدِدْ قَعْباً[6] مِنْ لَبَنٍ»

---

(١) أصل الجذع من أسنان الدواب وهو ما كان منها شاباً فتياً، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية؛ وقيل: البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تمّت له السنة؛ وقيل: أقل منها، ومنهم من يخالف بعض هذا في التقدير.

(٢) الفَرَق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثنا عشر مدّاً أو ثلاثة آصعٍ عند أهل الحجاز؛ وقيل: الفَرَق: خمسة أقساط، والقسط: نصف صاع.

(٣) بِغُمَر: بضم الغين وفتح الميم: القدح الصغير.

(٤) الآية: المعجزة، وهي ظهور البركة في الطعام والشراب.

(٥) الصاع: مكيال يسع نحو ٤ كغ. والطعام هنا: المراد به القمح.

(٦) القعب: القدح الضخم كالقصعة.

قال: ففعلت. فأكلوا كما أكلوا في اليوم الأول، وشربوا كما شربوا في المرة الأولى، وفضل كما فضل في المرة الأولى. فقال: ما رأينا كاليوم في السحر. فقال: «يا علي، اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعدد قعباً من لبن» ففعلت. فقال: «يَا عَلِيّ! اجْمَعْ لِي بَنِي هاشِم» فجمعتهم فأكلوا وشربوا فَبَدَرَهُمْ[1] رسول الله ﷺ فقال: «أَيُكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي؟» قال: فسكتُّ وسكتَ القوم، فأعاد رسول الله ﷺ المنطق، فقلت: أنا يا رسولَ الله! فقال: «أَنْتَ يا عَلِيّ! أَنْتَ يَا عَلِيّ!!» قال الهيثميّ (٨/ ٣٠٢): رواه البزّار واللفظ له؛ وأحمد باختصار، والطبرانيّ في الأوسط باختصار أيضاً؛ ورجال أحمد وأحد إسنادي البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة، انتهى.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم بمعناه وفي حديثه: فقال: «أَيُكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟» قال: فسكتوا وسكتَ العباسُ رضي الله عنه خَشْيَةَ أَنْ يَحِيطَ ذلك بماله، قال: وسكتُّ أنا لِسِنّ العباس[2]، ثم قالها مرّة أخرى فسكتَ العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسولَ الله! قال: وإني يومئذ لأسوأهم هيئةً، وإني لأَغْمَشُ العينين، ضخمُ البطن، خمش الساقين[3]. كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥١)، وأخرجه البيهقيّ في الدلائل وابن جرير بأبسط من هذا السياق بزيادات أخر بإسناد ضعيف، كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥٠)؛ والبداية (٣/ ٣٩). وقد تقدم الحديث بسياق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في عرض الدعوة على المجامع (ص ٧٦).

عرضه ﷺ الدعوة في السفر

دعوته عليه السلام في سفر الهجرة

أخرج أحمد (٤/ ٧٤) عن ابن سعد رضي الله عنهما ـ وسعد الذي دلّ رسول الله ﷺ على طريق رَكوبة[4] ـ قال ابن سعد: حدثني أبي: أنّ رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وكانت لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة، وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة، ـ فقال له سعدٌ: هذا الغائر من ركوبة وبه لصان من أسلم يقال لهما: المهانان، فإن شئتَ أخذنا عليهما[5]. فقال رسول الله ﷺ: «خُذْ بنا عليهما» قال

---

(١) بدرهم: سبقهم.

(٢) لسن العباس: أي احتراماً لكبير عمر العباس حيث أنّ علياً كان صغيراً.

(٣) خمش الساقين: مخدوش الساقين.

(٤) طريق ركوبة: ثنية معروفة بين مكة المعظّمة والمدينة المنوّرة عند الغرّج، سلكها النبي ﷺ.

(٥) أي اخترنا طريقاً يمر عليها.